

تفسير ابن كثير

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

كما قال هاهنا : (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) أي

: مخلدون فيها ، لا محيد لهم عنها ، ولا محيص . وقد أورد ابن جرير ، رحمه الله ،

هاهنا حديثا ساقه من طريقين ، عن أبي مسلمة سعيد بن يزيد ، عن أبي نضرة المنذر بن

مالك بن قطعة عن أبي سعيد - واسمه سعد بن مالك بن سنان الخدري - قال : قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم : أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ،

لكن أقواما أصابتهم النار بخطاياهم ، أو بذنوبهم فأماتهم إماتة ، حتى إذا صاروا فحما أذن

في الشفاعة . وقد رواه مسلم من حديث شعبة عن أبي سلمة به . [وذكر هذا الإهباط

الثاني لما تعلق به ما بعده من المعنى المغاير للأول ، وزعم بعضهم أنه تأكيد وتكرير ، كما

تقول : قم قم ، وقال آخرون : بل الإهباط الأول من الجنة إلى السماء الدنيا ، والثاني من

سماء الدنيا إلى الأرض ، والصحيح الأول ، والله تعالى أعلم بأسرار كتابه] .